

الاركان ، وقائد المنطقة الجنوبية ، ورئيس الاستخبارات وبعض ضباطه ، بينما الوزير نفسه لم يقل أي شيء أمام الحكومة . بل انه لم يعبر حتى عن أسفه لما حدث « . » ... كذلك عندما تكلم ٢٧ عضواً في جلستي اعضاء ماياي سابقا ، كان من بينهم ٢٣ عضواً على الاقل طالبوا باستقالة ديان « . (ر.ا.ا. العدد ٥١٠) .

لقد عاصر تال بناء الجيش الاسرائيلي ، وعمل على بناء القوة الثانية في الجيش بعد سلاح الطيران . وبلغ الجيش الاسرائيلي اثناء خدمته اوج « أمجاده » حتى عام ١٩٦٨ وربما أيضا عام ١٩٦٩ ، ويحتمل انه رأى بداية سقوط هذا الجيش ، دون ان يكون في مقدوره عمل شيء ، حين قدم استقالته للمرة الاولى عام ١٩٦٩ بسبب خلافه مع ديان وبارليف حول الخط الدفاعي على قناة السويس . ويحتمل ان يكون قد خدع نفسه بالامال من ان القوى العربية المعادية ليست أهلا للحرب كما كان يعتقد دافيد اليعازر ، وموشي ديان . وانه مهما تدنى مستوى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية سوف تبقى سيدة الموقف المسيطرة على زمام الامور في المنطقة . ولكن حين اندلعت الحرب الاخيرة ، وانهارت كل النظريات الاستراتيجية الاسرائيلية ، وظهر خطأ معتقدات القيادة الاسرائيلية المتعلقة بقدرة العرب القتالية ، انتظر تال عدم عودة وزير الدفاع ديان الى الحكم في الحكومة الجديدة على اساس انه المسؤول عما حدث ، وحين عاد اعتبر تال « ان ليس بالامكان حصوله على منصب رئيس الاركان ، وبدا وكان الحكومة ووزير الدفاع يريدان منع اجراء اصلاحات جذرية في الجيش » (فيغارو ١٩٧٤/٣/٢١) فقرر الاستقالة وقفز من المركب الموشك على الغرق .

هشام عبدالله

داخلها . ويدخل في اطار هذه الصورة تداخل القيادة العسكرية والسياسية وطبيعة العلاقات بينهما . فقد تجاوز ديان رئيس الاركان وأصدر اوامره الى قائد احدى المناطق . هذا رغم ان « لجنة اغرانات » قد تجاهلت هذه الحقيقة حين فصلت الاخطاء العسكرية المتعلقة بالحرب عن الاخطاء السياسية وحققت في الاولى متجاوزة وزير الدفاع ، حين أصدرت تقريرها فيما بعد . ويدخل في الاطر ايضا قضية المناصب الصورية ، او المناصب عديمة الصلاحية ، وقد تسائل العميد احتياط متياهو بليد حول هذه النقطة بقوله « ما الذي حدث حتى أصبحت مهمة نائب رئيس الاركان لا قيمة لها ؟ » (ر.ا.ا. العدد ٤٩٣) . وهل ان الامر علاقة بتمركز كل السلطات المتعلقة بالامن في يد وزير الدفاع ؟

كل هذه الامور توضح معاني استقالة تال ، وتضيقه كما وصفها زئيف شيف « هي مرآة للاهتزاز والغليان في القيادة بعد حرب يوم الغفران » . (هارتس ١٩٧٤/٣/٢٢) - فقد تعذت استقالته بالمرارة بسبب الحرب ، وتفجرت بسبب تصرفات وزير الدفاع ديان ، الذي جمع كل السلطات في يده قبل الحرب ، واعتبر نفسه فوق هذه السلطات ، بعدها . والذي تثبت بالسلطة رغم كل ما حدث ، ورغم الحركات التي قامت ضده ، ليس من المعارضة فحسب بل من اعضاء حزبه ، وقد أشار بنحاس سابير الى ذلك بقوله « لقد كانت أقوال ديسان وتصرفاته مستغربة في نظري منذ جلسة الحكومة الاولى بعد صدور تقرير لجنة اغرانات ، حين قرأ اللواء دافيد العازار رئيس الاركان رسالته وعبرت رئيسة الحكومة والجميع في الجلسة عن أسفهم لهذه النتيجة . ولم أفهم ، في حينه ، كيف انه يتوجب اقالة او استقالة جنود وزير الدفاع ، مثل رئيس